**الترغيب في كتابة الوصية قبل الموت**

**عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**

**" ماحقُّ امرىء مسلم له شىء يوصى فيه يًبيتُ ليلتين إلا وًوًصيّته مكتوبه عنده . قال نافع : سمعت عبد الله بن عمر يقول : مامرَّت علىَّ ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وعندى وصيتى مكتوبة " رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه**

**وهذه وصيّة شيخ الاسلام أبو عثمان الصابونى**

**هذا ما أوصى به اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل أبو عثمان الصابونى الواعظ غيرُ المتعظ الموقظ غير المتيقظ الآمر غير المؤتمر الزاجر غير المنزجر المتعلم المعترف المنذر المخوف المخلط المفرط المسرف المقترف للسيئات المغترف الواثق مع ذلك برحمة ربه الراجى لمغفرته المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعته الداعى للناس إلى التمسك بسنته وشريعته صلى الله عليه وسلم**

**أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً ( أحداً فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك فى حكمه أحدا الاول و الآخر الظاهر الباطن الحى القيوم الباقى بعد الفناء خلقه المُطلع على عباده العالم بخفيات الغيوب الخبير بضمائر القلوب المبدى المعيد الغفور الودود ذو العرش المجيد الفعال لما يريد ( ليس كمثله شىء وهو السميع العليم ) هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير يشهد بذلك كله مع الشاهدين مُقرا بلسانه عن صحة اعتقاد وصدق يقين ويتحملها عن المنكرين الجاحدين ويعدها ليوم الدين ( يوم لاينفع مال ولا ينون إلا من أتى الله بقلب سليم ) ( يوم لايغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم ربى إنه هو العزيز الرحيم )**

**ويشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**

**ويشهد أن الجنة حق وجملة ما أعد الله تبارك وتعالى فيها لاوليائه حق ويسال مولاه الكريم جل جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه فضلا منه وكرما**

**ويشهد أن النار وما أعد الله فيها لأعدائه حق ويسأل الله مولاه أن يحيره منها ويزحزحه عنها ويجعله من الفائزين قال الله عز وجل ( فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور )**

**ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمر وهو من المسلمين والحمد لله رب العالمين**

**وأنه رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما على ذلك يحيى وعليه يموت إن شاء الله عز وجل**

**ويشهد أن الملائكة حق وأن النبيين حق وأن الساعة لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور**

**ويشهد أن الله سبحانه وتعالى قدر الخير وأمر به ورضيه وأحبه وأراد كونه من فاعله ووعد حُسن الثواب على فعله وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبه وأراد كونه من مرتكبه غير راض به ولا محب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتقدس أن يأمر بالمعصية أو يحبها وبرضاها وجل أن يقدر المبدُ على فعل شىء لم يقدره عليه أو يحدث من العبد مالا يريده ولا يشاؤُه**

**ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق وهو الذى فى المصاحف مكتوب وبالسنة مقروء وفى الصدور محفوظ وبالآذان مسموع قال الله تعالى ( وإن أحد من المشركين استجارك فأحره حتى يسمع كلام الله ) وقال ( بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم ) وقال ( إن الذين يتلون كتاب الله ) وقال ( إن هو إلا ذكر وقرآن مبين )**

**ويشهد أن الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استوى عليه كما بينه فى كتابه فى قوله تعالى ( إن ربكم الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ) وقوله ( استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا ) فى آيات أخر والرسول صلى الله عليه وسلم تسليما ذكره فيما نقل عنه من غير أن يكيف استواء عليه او يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلا إلى إثبات كيفيته إذ الكيفية عن صفات ربنا منفية**

**قال إمام المسلمين فى عصره أبو عبد الله مالك بن أنس رضى الله عنه فى جواب من سأله عن كيفية الاستواء " الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأظنك زنديقا أخرجوه من المسجد "**

**ويشهد أن الله تعالى موصوف بصفات العلى التي وصف بها نفسه فى كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا لاينفى شيئا منها ولا يعتقد شبها له بصفات خلقه بل يقول : إن صفاته لا تشبه صفات المربوبين كمالا تشبه ذاته ذوات المحدثين تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرا**

**ويسلك فى الايات التى وردت فى ذكر صفات البارىء جل جلاله والاخبار التى صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بابها كما يات مجىء الرب يوم القيامة وإتيان الله فى ظلل من الغمام وخلق آدم بيده واستوائه على عرشه وكأخبار نزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا والضحك والنجوى ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالح وأئمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة سندها وإيرادها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها واتقاء اعتقاد التكييف والتشبيه فيها واجتناب ما يؤدى الى القول بردها وترك قبولها أو تحريفها بتأويل يستنكر ولم ينزل الله به سلطانا ولم يجر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان**

**وينهى فى الجملة عن الخوض فى الكلام والتعمق فيه ( و) فى الاشتغال بما كره السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه فإن الجدال فيه والتعمق فى دقائقه والتخبط فى ظلماته كل ذلك يفسد القلب ويسقط منه هيبة الرب جل جلاله ويوقع الشبه الكبيرة فيه ويسلب البركة فى الحال ويهدى إلى الباطل والمحال والخصومة فى الدين والجدال وكثرة القيل والقال فى الرب ذى الجلال الكبير المتعال سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الحمد لله على ماهدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه حمدا كثيرا**

**ويشهد ان القيامة حق وكل ماورد به الكتاب والاخبار الصحاح من أشراطها وأهوالها وماوعدنا بهو أوعدنا به فيها فهو حق تؤمن به ونصدق الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنه كالحوض والميزان والصراط وقراءة الكتب والحساب والسؤال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر إلى جنة أو ( إلى ) نار مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد وغير ذلك مما هو مبين فى الكتاب ومدون فى الكتب الجامعة لصحاح الأخيار**

**ويشهد بذلك كله فى الشاهدين ويستعين بالله تبارك وتعالى فى الثبات على هذه الشهادات الى الممات حتى يتوفى عليها فى جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين**

**ويشهد ان الله تبارك يمن على اوليائه بوجوه ناضرة الى ربها ناظرة ويرونه عيانا فى دار البقاء لا يضارون فى رؤيته ولا يمارون ولا يضامون ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه ويبلغه كل ما يؤمنه من فضله ويرجوه بمنه**

**ويشهد إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم على بن أبى طالب رضي الله عنهم أجمعين ويترحم على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين ويسأل سبحانه وتعالى أن يجعله معهم ويرجو أن يفعله به فإنه قد صح عنده من طرق شتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " المرء مع من أحب "**

**ويوصى إلى من يخلفه من ولد وأخ وأهل وقريب وصديق وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به وأن يتقوا الله حق تقاته وألا يموتوا إلا وهم مسلمون ( إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون )**

**ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والاقارب والإخوان ومعرفة حق الأكابر والرحمة على الاصاغر**

**وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد**

**ويأمرهم إن يكونوا إخوانا على الخيرات أعونا وأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة وأئمة المللة كما لك ابن انس والشافعى وسفيان الثورى وسفيان بن عيينة واحمد بن حنبل واسحاق ابن ابراهيم ويحيىبن يحيى وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضى الله عنهم اجمعين وجمع بيننا وبينهم فى ظل طوبى ومستراح العابدين**

**اوصى بهذا كله اسماعيل بن عبد الرحمن الصابونى الى اولاده واهله واصحابه ومختلفة مجالسه**

**وأوصى أنه إذا نزلت به المنية التى لاشك أنها نازلة والله يسأل خير ذلك اليوم الذى تنزل المنية به فيه وخير تلك الليلة التى تنزل به فيه وخير تلك الساعة وخير ما قبلها وخير ما بعدها أن يلبس لباسا طيبا جسنا طاهرا نقيا ويوضع على رأسه العمامة التى كان يشدها فى حال حياته وضعا على الهيئة التى كان يضعها على راسه ايام حياته ويوضع الرداء على عاتقيه ويضجع مستلقيا على قفاه موجها الى القبلة وتجلس اولاده عند رأسه ويضعوا المصاحف على حجورهم ويقرءوا القرآن جهرا وحرج عليهم ألا يمكنوا امرأة لا قرابة بينه وبينها ولا نسب ولا سبب من كريق الزوجية تقرب مضجعه تلك الساعة او تدخل بيتا يكون قيه وكذلك يحرج عليهم ان يأذنوا لأحد من الرجال فى الدخول عليه فى تلك الساعة بل يأمرون الاخ والاحباب وغيرهم أن يجلسوا فى المدرسة ولا يدخلوا الدار وليساعدوا الاصحاب فى قراءة القرآن وإمداده بالدعاء فلعل الله سبحانه وتعالى أن يهون عليه سكرات الموت ويسهل له اقتحام عقبه الموت على الاسلام والسنة فى سلامة وعافية**

**وأوصى إذا قضى نحبه وأجاب ربه وفارقت روحه جسده أن يشد ذقنه وتغمض عيناه وتمد أعضاءه ويسجى بثوب ولا يكشف عن وجهه لينظر إليه إلا أن يأتيه غاسله فيحمله إلى مغسله جعل الله ذلك الحمل مباركا عليه ونظر بعين الرحمة إليه وعفر له ما قدمه من الأعمال السيئة بين يديه**

**وأوصى ألا يناح عليه وأن يمنع أولياؤه وأقرباؤه وأحباؤه وجميع الناس من الرجال والنساء أنفسهم عن الشق والحلق والتخريق للثياب والتمزيق وألا يبكوا عليه إلا بكاء حزن قلب ودموع عين لا يقدرون على ردههما ودفعهما وأما دعاء بويل ورن الشيطان وخمش الوجوه وحلق شعر ونتفه وتخريق ثوب وتمزيقه وفتقه فلا وهو برىء ممن فعل شيئا من ذلك كما برى النبى صلى الله عليه وسلم منهم**

**وأوصى إن يعجل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله إلى حفرته ولا يحبس ولا يبطأ بت وان مات صحوة النهار أو وقت الزوال أو بكرة فإنه لا يؤخر تجهيزه إلى الغد ولا يترك ميتا بين أهله بالليل أصلا بل يعجل أمره فينقل إلى حفرته نقلا بعد أن يغسل وترا ويجعل فى آخر غسله من غسلاته كافور ويكفن فى ثلاثة اثواب بيض سحولية ان وجدت فإن لم توجد سحولية كفن فى ثلاثى أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ويجمر كفنه وترا لا شفعا قبل ان يلف عليه ويسرع بالسير بجنازته كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل للصلاة عليه الى ميدان الحسين ويصلى عليه ولده ابو ناصر ان كان حاضرا فإن عجز عن القيام بالصلاة عليه فأمر الصلاة عليه الى اخيه ابى يعلى ثم يرد الى المدرسة فيدفن فيها بين يدى والده الشهيد رضى الله عنه ويلحد له لحد وينصب عليه اللبن نصبا ولا يشق له شق ولا يتخذ له تابوت أصلا ولا يوضع فى التابوت للحمل الى المصلى وليوضع على الجنازة ملفوفا فى الكفن مسجى بثوب ابيض ليس فيه إبرسيم بحال ولا يطين قبره ولا يجصص ويرش عليه الماء ويوضع عليه الحصا ويمكث عند قبره مقدار ما يحر جزور ويقسم لحمه حتى يعلم ما يراجع به رسل ربه جل وعلا ويسأل الله تعالى على رأس قبره له التثبيت الموعود لجملة المؤمنين فى قوله تعالى ( يثبت الله الذين أمنوا بالقول الثابت فى الحيات الدنيا وفى الاخرة ) ويستغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولا ينسى بل يذكر بالدعاء فإن المؤمن إذا قبر كان كالغريق المغتوت ينتظر دعوة صالحة تلحقه ولا يمكن أحد من الجوارى والنسوان أن يكشفن رءوسهن وان يندبنه فى ذلك الوقت بل يشتغل الكل بالدعاء والاستفغار لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الامر فى ذلك الوقت وييسر خروج منكر ونكير من قبره على الرضا منه وينصرفان عنه وقد قالا له " نم نومة العروس فلا روعة عليك ويفتحان فى قبره بابا من الجنة فضلا من الله ومنة فيفوز عظيما ويحوز ثوابا كريما ويلقى روحا وريحانا فضلا من الله ومنة فيفوز فوزا عظيما ويحوز ثوابا كريما ويلقى روحا وريحانا وربا كريما رحيما .... آخر الوصية**